

التفكير في خلق السموات

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن التفكير في خلق السموات - 00:00:01

خير ما انفقت فيه الانفاس التفكير في ايات الله وعجائب صنعه اذا نظر العبد الى الايات بالبصر انفتحت بصيرة القلب وعظم الخالق وفعلت الطاعات وزاد الایمان قال الحسن البصري رحمه الله - 00:00:24

تفكير ساعة خير من عبادة ليلة وقد اثنى الله على المتفكرین في خلقه وذم من لم يتفكر فيما خلق الله قال سبحانه وکاين من اية في السماوات والارض يمرؤن عليها وهم عنها معرضون - 00:00:46

خلق الله الانسان وامرہ بالتأمل في نفسه فقال فلينظر الانسان مما خلق واخرج النبات وقال انظروا الى ثمراه اذا اثمر وينعمه وخلق ما هو اکبر من ذلك. وقال قل انظروا ماذا في السماوات والارض - 00:01:09

وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينظر الى السماء متأملا فيها قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يرفع رأسه الى السماء - 00:01:34

خلقها عظيم وصورتها لا تتغير اينما حللت بناها الله بقوه واوسعها وخلقها على غير مثال سابق في اتساعها وارتفاعها ولا عمد لها. وابدع خلقها وحمد نفسه عند ذكر خلقها فقال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - 00:01:51

خنقها بعد الارض في يومين وجعلها سبع سماوات طباقا طبقة بعد طبقة قال ابن كثیر رحمه الله كل سماء اوسع من التي تحتها لا صدع فيها ولا شق ولا امتی ولا عوج - 00:02:19

مستوية معتدلة لو نظر البصر اليها حتى يمل ويكل ما اطلع على نقص فيها او عيب قل ان تجيء سورة في القرآن الا وفيها ذكرها في خلقها عبرة وعظة وبرهان على وحدانية الله وقوته - 00:02:40

قال سبحانه ومن اياته خلق السماوات والارض خلقها اکبر من خلق الناس. قال سبحانه له خلق السماوات والارض اکبر من خلق الناس ولكن ان اکثر الناس لا يعلمون خلقها الله باللغة مرتفعة شفافة صفيقة شديدة البناء متعددة الارجاء - 00:03:02

مكملة بالنجوم موشحة بالشمس والقمر والكواكب لونها لا تمثله الابصار وما فيها من الكواكب والعجبات تتقاصر عقول البشر عن قليلها لم يقسم تعالى في كتابه بشيء من مخلوقاته اکثر من السماء وما فيها من النجوم والشمس والقمر - 00:03:31

اقسم بها سبحانه وبنها. فقال والسماء وما بنها واقسم بنجومها واحذر انه قسم عظيم واقسم بجمالها وحسنها والسماء ذات الحبك وتأمل خلق هذا السقف العظيم مع صلابته وشده وجماله وما فيه من العجائب - 00:03:59

خلق الله من دخان وهو بخار الماء قال سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان بروجها حليتها ونجومها زينتها وحفظها لها ابواب لا يدخل احد في السماء الا من ابوابها بعد الاذن له - 00:04:26

محروسة بحرس شديد من الملائكة والشهب وصانها الله عن قرب الشياطين منها والله هو القوي المتعال امسكها مع عظمها وعظم ما فيها من الزوال وثبتها من غير ممسك لها من فوقها ولا من تحتها - 00:04:51

والسماء اکبر من الارض وبقدرة الله امسكها من الوقوع عليها وتکاد تنفطر من عظم ذنب الشرك بالله وهي مسبحة لله مقدسة له منزهة عن الشرick والانداد قال جل وعلا تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن - 00:05:15

مؤتمرة بامر الله مطيعة له وعرش الرحمن فوقها والله مستو على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته رقيب على خلقه مطلع عليهم. يدبر

الامر من السماء الى الارض في السماء بيت معمور. يدخله كل يوم سبعون الف ملك - 00:05:43
اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم وفي السماء ملائكة لا يحصي عددهم الا من خلقهم وكل من فيها ساجد لله سائل قانت له حامد وجميع ما فيها من حركة او سكون مكتوب عند الله - 00:06:10
عظمت السماء وعظم ساكنوها قال عليه الصلاة والسلام اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام رواه ابو داود - 00:06:35
ومع عظم خلقهم فانهم يخشون ربهم اشد الخشية واذا قضى الله الامر في السماء وتكلم بالوحى ضربت الملائكة باجنبتها خضعا لها لقوله ويسبحونه اذا تكلم عز وجل واهل السماء يبحون الرجل الصالح - 00:06:56
وفي غزوة بدر نزل مدد من ملائكة السماء الثالثة قاتلوا مع المؤمنين رواه مسلم وفي السماء ارزاق العباد وما في الارض اسباب له وكان الحسن البصري رحمه الله اذا رأى السحاب - 00:07:21
قال في هذا رزقكم ولكنكم تحربونه بخطاياكم وذنوبكم ومؤاها عذب طهور مبارك ان نزل على الارض جملها وزينها ومن السماء نزل الوحي فاستنارت الارض بنور الهدى والنبي امين الشرع فيها - 00:07:42
فلا يزاد بعده بغلو وابتداع او قدح او تفريط وكفى الناس التشريع ولم يؤمرموا بسوى الاتباع وفي كل ليلة ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول - 00:08:07
من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغرنى فاغفر له متفق عليه والامر لله من قبل ومن بعد جعل النجوم امنة للسماء من الزوال واذا انقضى امد العمل في الحياة - 00:08:28
اذن الله بزوال ما في الدنيا ويفسد الكون ايدانا بالانتقال الى دار القرار فتفجر البحار وتتأجج نارا وتکور الشمس ويختف القمر وتسير الجبال وتتشرى الكواكب فتضعف السماء وتنشق وتطوى قال عليه الصلاة والسلام - 00:08:50
اذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد. رواه مسلم قال النبوي رحمه الله النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فاذا انكدرت النجوم وتناثرت في القيامة وهنت السماء فانفطرت وانشقت وذهبت - 00:09:18
وتتحرك السماوات يوم القيمة. وتنشق وتترفرج وتضعف قال سبحانه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وتکشط السماء وتكون وردة كالدهان. اي تذوب وتتلون كما تتلون الاصباغ التي يدهن بها من شدة الامر وهو يوم القيمة العظيم - 00:09:42
وتبدل وتتغير قال عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماء ويطويها الجبار كما يطوى سجل الكتاب ويأخذها بيده اليمنى ويقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون و يجعلها على اصبع - 00:10:11
فتتأمل ما خلق الله واقبل عليه بالخشية منه وفعل الطاعات واحذر الغفلة و فعل الخطىئات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:35